لان تعرفة الاطفال المجاورين الذين يقرؤون القرآن وظيفة النقيب
لانه لسان حال الشيخ فاذا اعطى طعاما لاحد يقربه ويربيه فليس لاحد
الاعتراض عليه بل الواجب على كل احد ان يروم موافقة الشيخ فقد قال
السيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سلك مسالك التهم فلا يلومن
من اساء به الظن وقالوا ما للشيطان سلاح في خراب الزاوية اعظم من تحريشه
لهم ووسوسته لهم بمخالفة بعضهم بعضا فيرى لكل واحد انه قائم
بالحق ومن يعارضه على الباطل فلا يبالي كل احد برجوعه عما اراده وكان
سيدي محمد الغمري وسيدي مدين رضي الله عنهما اذا جاء زاوية أمرد
أمرد جميل الوجه لا يقبله ويقول ان حكم من يمكن الامرد الذي تميل اليه
النفوس الغوية من الاقامة في الزاوية حكم من يجعل على سطح داره
قصعة لحم ويطلب من الحداءة ان لا تنزل عليه فلينتبه الفقراء المقيمون
في الزاوية لمثل هذه الآداب ولا يعترضوا على الشيخ ولا على النقيب
اذا اخرج احدا من المريدين ومنعه المجاورة في الزاوية فان ذلك عين الصواب
ومن شانه ان يشفق على نفسه واخوانه كلهم ويبقى الله عليه اولى
فاولى ولو كان مجلة او خيارة ولا يعود نفسه الاختصاص عن اخوانه
مطلقا فان من آثر نفسه عن اخوانه في المشغولات لا يفلح وما صار الناس
روساء الخلق الا بكرمهم وسلامة صدورهم وقد اجمع الاشياخ
على ان المريد متى ادخر شيئا على اخوانه خرج من طريق الفقراء بالاجماع
قال المحققون وكلامنا في الحلال واما ما فيه شبهة فلا يمسك بحال وكان

الشيخ

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

١٢٥

الشيخ الجنيد يقول ليس للفقير ان يمسك من الدنيا شيئا الا ان ينوي انفاقه
على المحتاج مثلا فيدخره لاجله ولا كن باشارة شيخه وقالوا الفقير ابن وقته
ولا ينظر له الى المستقبل والواجب عليه تنظيف باطنه من سائر ما
يكره الله تعالى وهو كل شيء يميل اليه النفس من المشغولات التي نهى
الله تعالى اصفياءه واولياءه عنها وهذا شانه ما دام سالكا في الطريق
فاذا كمل حاله وبلغ مبلغ الرجال هناك يعرف ما ينفعه وما يضره
فان زوى الدنيا كان لا بد ان يخرج من شح الطبيعة وصارت الدنيا
في يده لا في قلبه يتصرف فيها تصرف الخليفة على غير بخيل بها على احد
الا من منعه الشارع منه وكانت تشغله عن الله تعالى او يفعل
بها معصية ثم اذا خرجت الدنيا من قلبه فله تفريح نفسه وايثاره
على غيره فان نفسه اقرب الاقربين اليه واجمعوا على ان المريد متى
رخص في ادخال الدنيا من دراهم وطعام او ثياب تحرك في باطنه البخل
والحرص والغش ضرورة فيحتاج بعد ذلك الى علاج شديد وتقيف ت
للصفات ان تزول بعد ذلك ومن شك فليجرب ومن كان يتخذ الله وليا
فهو بخيل وان كان يمنعه في بعض الاوقات لحكمة فلا يخرجه ذلك الكرم
لانه في ذلك متخلق باخلاق الله ومن اسمائه تعالى مانع ولا بخل تعالى الله عن
ذلك وقد كنت في صغري انفق من كل شيء يأتيني من الدنيا هوانا به
اذ كنت محتاجا الى الدراهم وانا كنت افعل ذلك لا تعود الكرم
منه وانت ان القيامة قد قامت ونصب الحواكير والله واحد

متخلق